

المنظور السلعي الزراعي رقم 3

البنءورة في سورية

فايز منصور

المركز الوطني للسياسات الزراعية

كانون ثاني 2007

With the support of

مشروع GCP/SYR/006/ITA



الفهرس

- 1- الخلفية والأهداف 1
- 2- السياسات المؤثرة على قطاع البندورة 2
- 3- الإنتاج والظروف المناخية 3
- 4- المنظور الاقتصادي 5
- 1-4 تكاليف الإنتاج 5
- 1-1-4 التكاليف الإجمالية 6
- 2-1-4 تكاليف العمليات الزراعية 8
- 3-1-4 تكاليف مستلزمات الإنتاج 9
- 2-4 الأسعار 11
- 5 - القروض 12
- 6 - التصدير، الاستيراد، والميزان التجاري 13
- 6 - 1 الإنتاج 14
- 1-1-6 أنظمة الإنتاج 14
- 2-1-6 مؤشرات الإنتاج 15
- 3-1-6 التصنيع 21
- 6- 2 التجارة 22
- 1-2-6 الاستيراد 22
- 2-2-6 التصدير 22
- 3-6 الطلب المحلي 23
- 4-6 التسويق 24
- 7- الخلاصة 25

الملخص

تهتم الحكومة في سورية بقطاع البندورة على طول سلسلته السلعية لكونه يشكل ركناً أساسياً من أركان توليد القيمة المضافة والدخل، ولتمتعته بالميزة النسبية، ولتأمينه المادة الأولية للتصنيع، ولتلبيته الاحتياجات الاستهلاكية المختلفة للمواطنين فيما يخص مادة البندورة، ولزيادة قدرته التصديرية المستقبلية. لذلك يهدف هذا التقرير إلى تقديم معلومات لعملية اتخاذ القرار من خلال الاهتمام بالمواضيع التالية:

- تطور إنتاج البندورة ووضعه الحالي.
- الظروف البيئية وتأثيرها على إنتاج البندورة.
- المواضيع الفنية الخاصة بإنتاج البندورة.
- تكاليف الإنتاج وتطورها.
- السياسات المؤثرة على قطاع البندورة في سورية متضمنة الأسعار الحالية وتطورها، وضع القروض، والسياسات التجارية.
- تطور مكونات الميزان السلعي الخاص بالبندورة.
- توقعات إنتاج البندورة بالاستناد إلى مؤشرات استراتيجية التنمية الزراعية فيما يخص مؤشرات الإنتاج (المساحة، الغلة، والإنتاج)، الاستيراد، التصدير، الاستهلاك، التصنيع، والتسويق والتوزيع.

1- الخلفية والأهداف

في الوقت الحاضر تعتبر البندورة من الخضار الرئيسية في سورية لقيمتها الغذائية، والاستهلاكية، والتصنيعية، والتصديرية. إن إنتاج البندورة في سورية ينتج عن نمطين من أنظمة الإنتاج هما الحقول المكشوفة و البيوت البلاستيكية . وشكلت نسب زراعة البندورة في الأراضي المروية والبعليّة لعام 2004 على التوالي 85 % و 15% من إجمالي المساحة المزروعة بالبندورة .

يمتاز إنتاج البندورة بنسبة نمو عالية. في عام 2004 بلغت قيمة إنتاج البندورة 38.3% من القيمة الإجمالية للخضار، ووصل الإنتاج إلى 966 ألف طن مشكلاً نسبة 31% من الكمية الإجمالية لإنتاج الخضار، ومساحتها بلغت 18 ألف هكتار شكلت 10% من المساحة الإجمالية للخضار.

أن نسبة النمو المرتفعة لإنتاج البندورة أدت إلى إشباع الطلب المحلي وتوفير فائض إضافي للتصدير إلى داخل وخارج المنطقة العربية (خام ومصنع) ، وهذا بدوره سوف يساهم في تحسين القيمة المضافة و مستوى الدخل للعاملين في هذا القطاع بشكل خاص وسكان الريف بشكل عام .

لذلك يهدف هذا المنظور إلى إعطاء فكرة عن اتجاهات الإنتاج والاستهلاك لهذا المحصول من خلال:

- الوصف المختصر للسياسات المؤثرة على قطاع البندورة مثل سياسات التسويق والتسعير والتجارة.
- إعطاء فكرة عن تأثير الظروف الجوية على إنتاج ومزارعي البندورة.
- إعطاء فكرة عن اتجاهات مكونات تكاليف الإنتاج والتركيز على التغيرات في السلاسل الزمنية المختلفة.
- استخدام مؤشرات إحصائية لتقدير التذبذبات في الأسعار المختلفة مقارنة مع اتجاهات الإنتاج والاستهلاك.
- وصف وضع القروض الخاصة بالبندورة.
- تحليل تطور مكونات الميزان السلعي للبندورة متضمنة مؤشرات الإنتاج (المساحة، الغلة، والإنتاج)، الاستيراد، التصدير، العرض الكلي، التصنيع، التسويق، والتوزيع.

2- السياسات المؤثرة على قطاع البندورة

إن إنتاج البندورة المروية تقلب بحدة خلال الفترة الماضية بسبب عدم استقرار الأسعار وعدم إمكانية تخزين البندورة . وكذلك فإن عدم وجود قنوات تسويق أو تصنيع كافية سوف يؤدي إلى وجود فائض في العرض للبندورة وبالتالي سوف يجبر المزارعين على بيع منتجاتهم بأسعار منخفضة جداً . الأمر الذي سوف يؤدي إلى قيام المزارعين بتقليص المساحة المزروعة في الموسم القادم . ويعزى تطور إنتاج البندورة المروية في سورية إلى سياسة الحكومة التي تعمل على دعم الإنتاج المحلي من خلال تحسين السياسة التجارية خاصة بالتبادل التجاري الحر مع دول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وزيادة الحصص التصديرية إلى الاتحاد الأوروبي للبندورة.

كانت السياسات السابقة تمنع استيراد البندورة بهدف حماية الإنتاج المحلي من منافسة البندورة المستوردة والتي ستؤدي لهبوط أسعار وإنتاج البندورة المحلية . ولكن تم تعديل هذه السياسة في بداية عام 2005 بعد تطبيق اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى بشكل كامل وسمح باستيراد البندورة من الدول الأعضاء ، بعد أن تم إلغاء التعرفة على الاستيراد بالنسبة لهذه الدول، إلا أن ذلك ظل مقيدا مع بقية الدول من خلال الحماية بعدم تخفيض الرسوم الجمركية .

بدأت سورية عملية إصلاح سياساتها بدءاً من المزرعة وانتهاءً بالتسويق، لذلك تزرع كل من البندورة الحقلية المكشوفة والبندورة في البيوت البلاستيكية وفقاً للخطة الإنتاجية السنوية التأشيرية التي تصدرها وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي لتحسين أداء القطاع الزراعي . بينما في السابق كان التخطيط يتم مركزياً لإنتاج البندورة وكان الهدف هو الحفاظ على استقرار

أسعار الإنتاج وعدم تعريض المنتجين لتقلبات الأسعار التي تسبب خسائر لهم وتؤثر سلباً على المستهلكين، والحفاظ على الموارد المائية والأرضية واستدامتها. عدلت الحكومة هذه السياسات وكفت عن التدخل المباشر في التخطيط للإنتاج. وفي المقابل ويهدف تحقيق إنتاج أعلى وبأسعار مناسبة سعت إلى تشجيع زيادة إنتاج البندورة بزيادة المساحات المزروعة ورفع الإنتاجية عن طريق استخدام الأصناف المحسنة وبالتالي توفير البندورة بكميات تكفي لتلبية حاجات الاستهلاك المحلي وتوفير فائض للتصنيع والتصدير . كما شجعت المزارع لتبني أنظمة الري الحديثة عن طريق تقديم القروض اللازمة من المصرف الزراعي التعاوني . ومازالت السياسات الحالية تشجع على زيادة إنتاج وتصدير البندورة والحد ما أمكن من استيرادها من خلال إعفاء صادرات المنتجات الزراعية ومنها البندورة من الضرائب على التصدير¹. كما سمحت لمصدري القطاع الخاص بالاحتفاظ بـ 100% من عائدات صادراتهم²، واستيراد آلات التصنيف والفرز والتعبئة والتغليف بشرط ألا تتجاوز مدة الصنع 4 سنوات . كما قدمت العديد من التسهيلات للمصدرين من أجل تشجيع القطاع الصناعي وتخفيض كلفة النقل ، من خلال صدور المرسوم التشريعي رقم 48 في 4 آب 1998 الذي يتضمن انضمام سورية إلى اتفاقية العبور الدولية (TIR) . وبالنتيجة انخفضت الرسوم على الشاحنات السورية وشاحنات التبريد مما أدى إلى تخفيض كلفة النقل للصادرات من الخضار والفواكه. كما أصدرت وزارة النقل التعميم رقم 17854 بتاريخ 2001/9/24 الذي يتضمن السماح للشاحنات التركية بدخول الأراضي السورية لشحن الخضار والفواكه السورية إلى دول أوروبا الغربية³. وفيما يتعلق بالتعرفة على استيراد البندورة فان هذه التعرفة تعادل 50% للبندورة الطازجة والمبردة والمطبوخة و لرب البندورة عند استيراده⁴. على أن هذه التعرفة ألغيت بالنسبة للدول الأعضاء في منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى اعتباراً من بداية عام 2005 ، ويتوقع أن تزداد المستوردات من هذه الدول ، حيث إن سبب عدم استيرادها في السابق كان بسبب الرسوم العالية على استيرادها ووجود حظر على هذا الاستيراد.

فيما يخص أسعار البندورة تقوم الحكومة بتحديد الأسعار للكميات التي يتم استيرادها من قبل المعامل الحكومية.

3- الإنتاج والظروف المناخية

تمتاز سورية ببيئة طبيعية وموارد أرضية ومائية وتنوع في البيئات المناخية التي لها تأثير كبير على نمو وتطور وإنتاجية المحاصيل الزراعية ، وهو ما يميزها بتنوع مناطق الإنتاج الذي يسمح لها بالنشاط الإنتاجي على مدار السنة وخاصة بالنسبة للبندورة وبقيّة الخضراوات .

إن الظروف الجوية مثل الهطول المطري والحرارة لها تأثير على المساحة المزروعة، والغلة، والإنتاج الخاصة بالبندورة كما هو واضح من الشكلان 1 و 2. الشكل 1 يبين توسع أفقي كبير (زيادة المساحة) بعد فترة الجفاف في عام 1999 وتقلص في المساحة المزروعة بعد عام 2000 بسبب الموارد المائية المحدودة والتوسع الرأسي (زيادة الغلة بسبب استخدام البذار عالية الإنتاجية) الذي عوض النقص في المساحة.

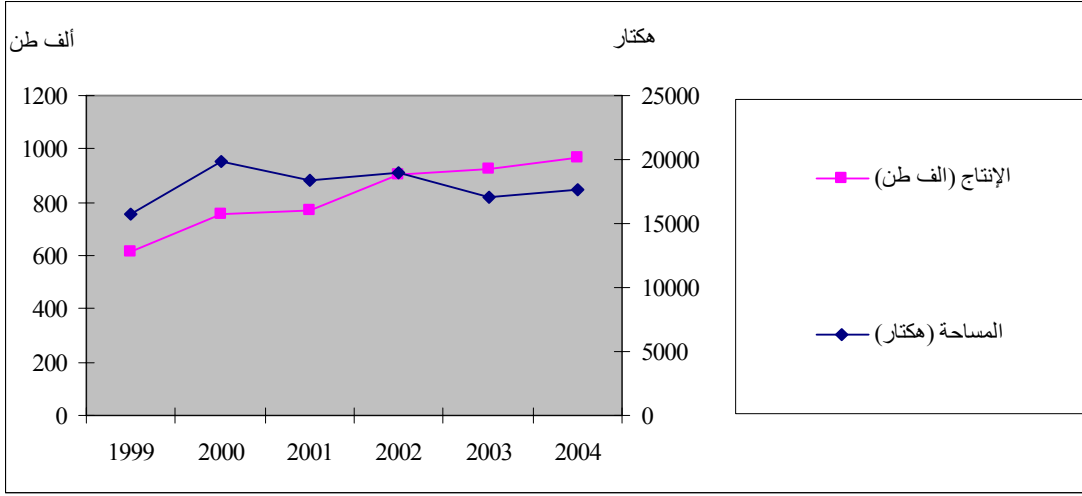
¹ - المرسوم رقم 15 تاريخ 2001/7/3

² - قرار وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية رقم 1100 تاريخ 2003/7/15.

³ - الميزات النسبية للبرتقال - مركز السياسات الزراعية 2005

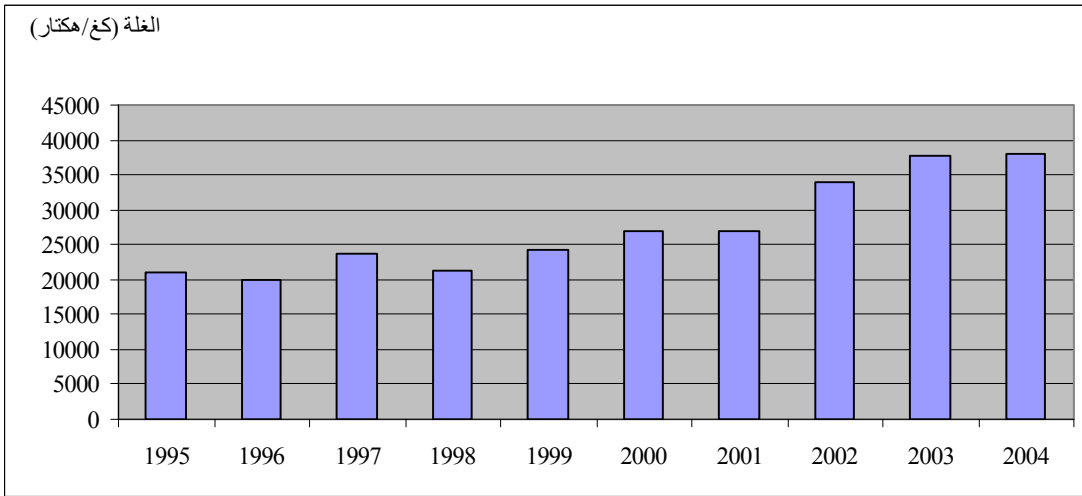
⁴ - لمحة عن البندورة في سورية - مركز السياسات الزراعية

الشكل 1 – تطور مساحة وإنتاج البندورة خلال الفترة 1999-2004



المصدر: بناء على قاعدة بيانات وزارة الزراعة

الشكل 2 – تطور غلة البندورة الحقلية خلال الفترة 1995-2004



المصدر: بناء على قاعدة بيانات وزارة الزراعة

تميزت الظروف الجوية⁵ في عام 2004 بتأثر بعض المحافظات بالصقيع مثل اللاذقية وطرطوس وحمص والذي أحدث أضرارا في البيوت البلاستيكية وفقد في المحصول، ففي محافظة اللاذقية بلغ عدد البيوت المتضررة 3207 (بندورة - خيار- فاصولياء- بادنجان) وبنسبة ضرر من 10-100 % . أما بالنسبة لمحافظة حمص فقد بلغ عدد البيوت المتضررة 1578 بيت ونسبة الضرر من 30-100% ، حيث بلغت كمية الإنتاج المفقودة من البندورة 5057 طن بينما تأثرت محافظة طرطوس بشكل كبير حيث بلغ عدد البيوت البلاستيكية المتضررة 4116 بيت ونسبة الضرر من 10-100 % . أما بالنسبة للزراعة الحقلية فقد تأثرت درعا بارتفاع الحرارة في شهر تموز حيث بلغت المساحة المتضررة 48 هكتار وبلغت كمية الإنتاج المفقود 35.7 طن ونسبة الضرر من 2-10 % .

⁵ المكتب المركزي للإحصاء – المجموعة الإحصائية السنوية – أعداد مختلفة

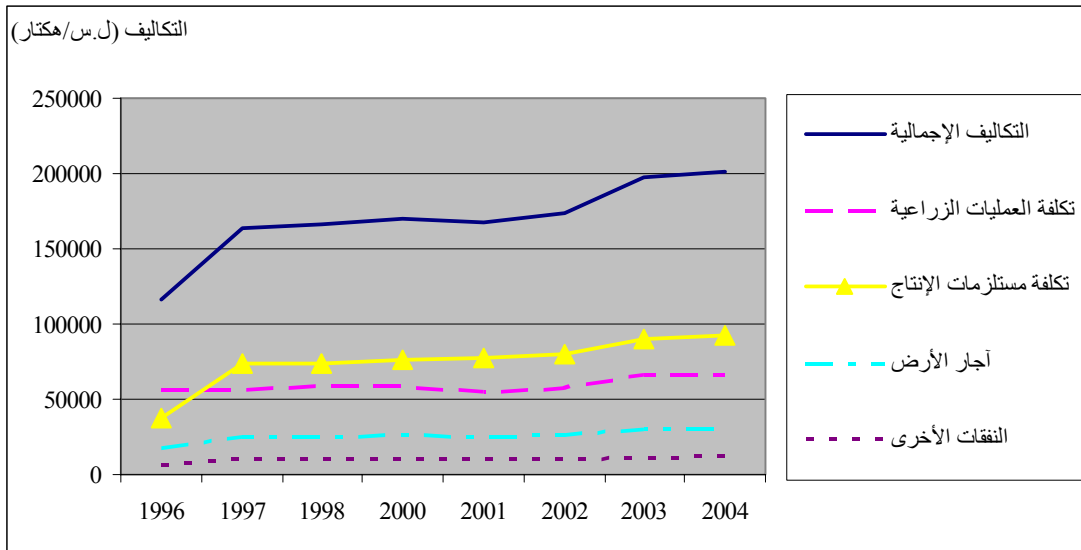
4- المنظر الاقتصادي

1-4 تكاليف الإنتاج

تتكون تكاليف الإنتاج من التكاليف الثابتة والمتغيرة. تدفع التكاليف الثابتة بغض النظر عن سير العملية الإنتاجية، أما التكاليف المتغيرة تدفع تماشياً مع حجم الإنتاج.

الشكل 3 يبين تطور نصيب الهكتار الواحد من البندورة الحقلية من إجمالي التكاليف، تكلفة العمليات الزراعية، تكلفة مستلزمات الإنتاج، تكلفة أجار الأرض، والنفقات الأخرى خلال الفترة 1996-2004. يتبين من الشكل وجود اتجاه متزايد لكافة أنواع التكاليف، قفزة في التكاليف بين 1996 و 1997 وأيضاً بين 2003 و 2004، استقرار في التكاليف بين 1998 و 2002، وأن تكاليف المستلزمات تفوق تكاليف العمليات الزراعية.

الشكل 3 - تطور التكاليف المختلفة للبندورة الحقلية (1996 – 2004)

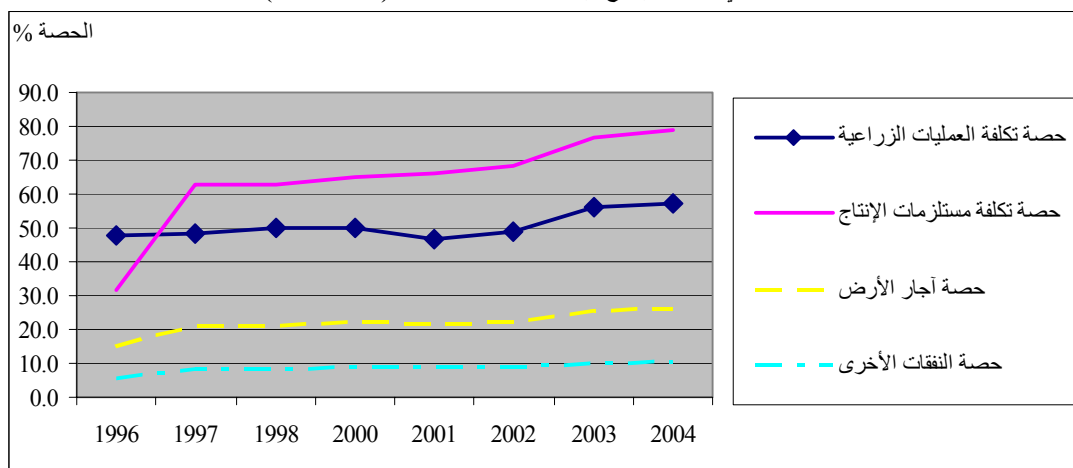


المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي - المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2005

الشكل 4 يبين تطور حصة مكونات التكاليف المختلفة في التكاليف الإجمالية للإنتاج حيث يظهر زيادة حصة كافة مكونات التكاليف.

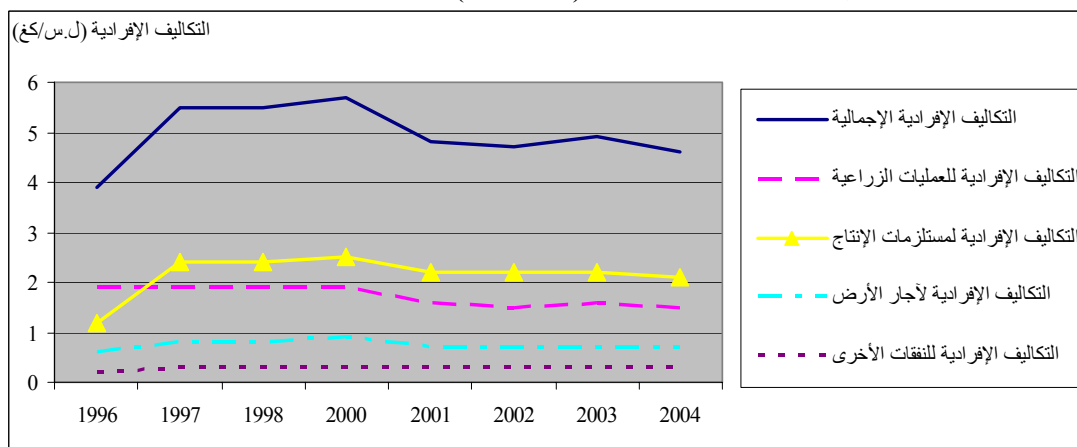
الشكل 5 يبين تطور التكاليف الإفرادية للبندورة الحقلية ومكوناتها المذكورة أعلاه خلال الفترة 1996-2004. حيث يظهر الشكل اتجاه متزايد ومتناقص للتكاليف الإفرادية الإجمالية والتكاليف الإفرادية لمستلزمات الإنتاج، اتجاه متناقص للتكاليف الإفرادية للعمليات الزراعية، واستقرار في التكاليف الإفرادية لأجار الأرض والنفقات الأخرى. إن انخفاض التكاليف بعد عام 2000 هو نتيجة انتهاء فترة الجفاف، والتقدم التقني، والتحسين في الخدمات الزراعية، التي ينتج عنها زيادة ملحوظة في الغلة.

الشكل 4 - حصة بنود التكاليف المختلفة في تكاليف الإنتاج الإجمالية للبندورة الحقلية (1996-2004)



المصدر: بالإستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي - المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2005

الشكل 5 - تطور التكاليف الإفرادية المختلفة للبندورة الحقلية (1996-2004)



المصدر: بالإستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي - المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2005

الجدول 1 يبين المؤشرات الإحصائية للسلاسل الزمنية الخاصة بالتكاليف الإجمالية والإفرادية المختلفة للبندورة الحقلية خلال الفترة 1996-2004. إن أعلى نسبة من التغيرات تخص التكاليف الإجمالية والإفرادية لمستلزمات الإنتاج. ولكن في المتوسط يمكن اعتبار هذه التغيرات معتدلة. معدل النمو السنوي يشير إلى زيادة كافة أنواع التكاليف عدا التكاليف الإفرادية للعمليات الزراعية التي شهدت انخفاض.

4-1-1 التكاليف الإجمالية

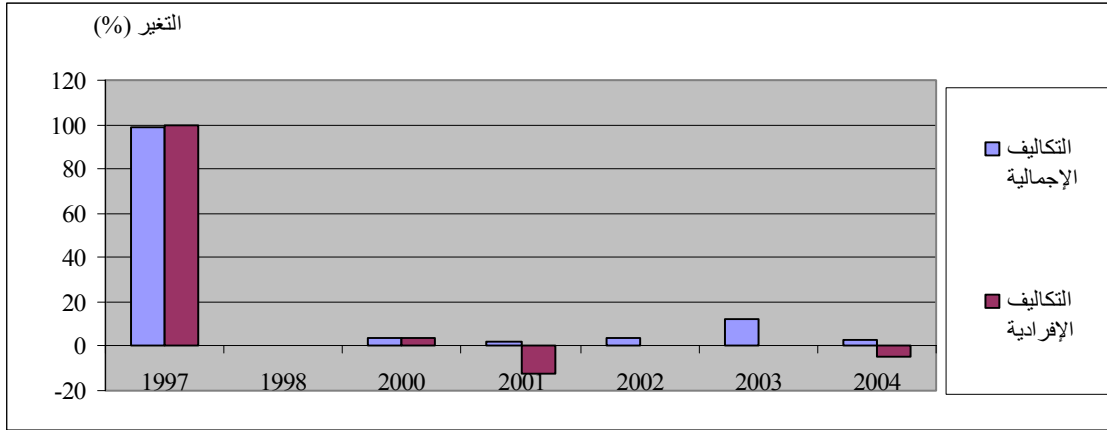
يمكن التمييز هنا بين التكاليف الإجمالية والتكاليف الإفرادية للبندورة الحقلية. الشكل 6 يوضح التغيرات السنوية في التكاليف الإجمالية والإفرادية خلال الفترة 1996-2004. إن التغير الأعظمي لكلا النوعين من التكاليف كان خلال الفترة 1996-1997، بعدها حصل أكبر تغير في عام 2001 للتكاليف الإفرادية، وفي عام 2003 للتكاليف الإجمالية. إن التغير في التكاليف الإجمالية ينطوي على زيادة في التكاليف، وفي التكاليف الإفرادية على انخفاض في التكاليف (زيادة المردود).

الجدول 1 - المؤشرات الإحصائية لتكاليف البندورة الحقلية خلال الفترة 1996-2004

| البيان | المتوسط | القيمة الصغرى | القيمة العظمى | معامل الإختلاف % | معدل النمو السنوي % |
|---|---------|---------------|---------------|------------------|---------------------|
| التكاليف الإجمالية (ل.س/هكتار) | 169543 | 116803 | 201368 | 15 | 7 |
| تكلفة العمليات الزراعية (ل.س/هكتار) | 59211 | 54769 | 66784 | 8 | 2 |
| تكلفة مستلزمات الإنتاج (ل.س/هكتار) | 74739 | 36877 | 92236 | 23 | 12 |
| أجار الأرض (ل.س/هكتار) | 25491 | 17505 | 30204 | 15 | 7 |
| النفقات النثرية (ل.س/هكتار) | 10103 | 6348 | 12144 | 17 | 8 |
| التكاليف الإفرادية الإجمالية (ل.س/كغ) | 4.95 | 3.9 | 5.7 | 12 | 2 |
| التكاليف الإفرادية للعمليات الزراعية (ل.س/كغ) | 1.7 | 1.5 | 1.9 | 11 | 3- |
| التكاليف الإفرادية لمستلزمات الإنتاج (ل.س/كغ) | 2.2 | 1.2 | 2.5 | 19 | 7 |
| التكلفة الإفرادية لأجار الأرض (ل.س/كغ) | 0.7 | 0.6 | 0.9 | 12 | 2 |
| التكلفة الإفرادية للنفقات النثرية (ل.س/كغ) | 0.29 | 0.2 | 0.3 | 12 | 5 |

المصدر: محسوب استناداً لقاعدة بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي

الشكل 6 - تطور التغيرات السنوية في التكاليف الإجمالية والإفرادية للبندورة الحقلية خلال الفترة 2004-1996 (%)



المصدر: بالإستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي - المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2005

الجدول 2 يوضح التغيرات الحاصلة في التكاليف الإجمالية والإفرادية بين عامي 2000 و 2004. في هذه الفترة أيضاً يلاحظ زيادة في التكاليف الإجمالية وانخفاض في التكاليف الإفرادية. الشكل 7 يوضح هذه التغيرات.

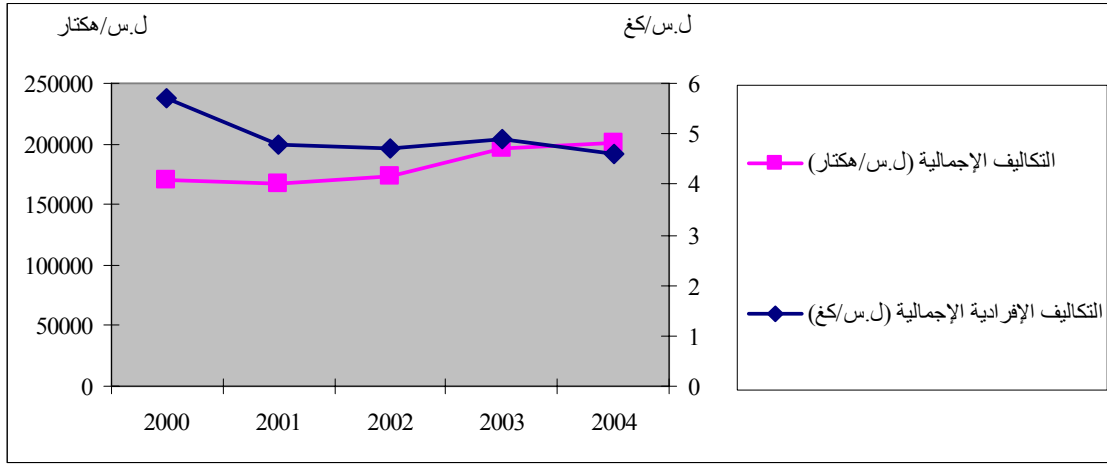
الجدول 2 - تطور التكاليف الإجمالية والإفرادية للبندورة الحقلية خلال الفترة 2000-2004

| البيان | 2000 | 2004 | معدل النمو السنوي % |
|--------------------------------|--------|--------|---------------------|
| التكاليف الإجمالية (ل.س/هكتار) | 170054 | 201368 | 4.3 |
| التكاليف الإفرادية (ل.س/كغ) | 5.7 | 4.6 | 5.2- |

المصدر: محسوب استناداً لقاعدة بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي

إن أهم مكونات التكاليف الإجمالية تتمثل في تكلفة العمليات الزراعية وتكلفة مستلزمات الإنتاج.

الشكل 7 - تطور التكاليف الإجمالية والإفرادية للبندورة الحقلية خلال الفترة 2000-2004



المصدر: بالإستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي - المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2005

4-1-2 تكاليف العمليات الزراعية

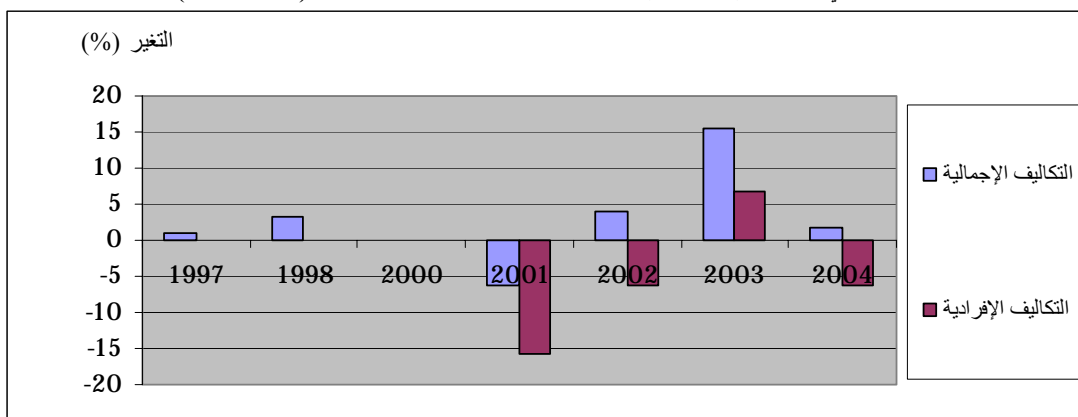
تقسم العمليات الزراعية إلى قسمين : عمل زراعي يدوي وعمل زراعي آلي . الأجرور الزراعية تختلف نسبياً بين العمل الآلي واليدوي وحسب العمليات الزراعية وفترة تنفيذها ونوعها. كذلك يلاحظ اختلاف الأجرور بين الجنسين. وتتراوح أجرور العمل اليدوي بين 200-300 ل.س خلال اليوم (8 ساعات عمل) بينما وسطي أجرور العمل الآلي قتبليغ 150 ل.س/دونم.

يتم العمل الزراعي اليدوي خلال كل فصول السنة من تحضير الأرض - التسوية - البذر والزراعة - التسميد - المكافحة الكيماوية - الري - التعشيب - الحصاد . أما العمل الزراعي الآلي ، فتستعمل الآلة في إنتاج البندورة في بعض العمليات القليلة مثل حراثة التربة والتسوية وعمل الشقوق (عند استعمال الري بالتطويق) .

الشكل 8 يعطي فكرة عن التغيرات السنوية في التكاليف الإجمالية والإفرادية للعمليات الزراعية للبندورة الحقلية خلال الفترة 1996-2004. إن القيمة العظمى للتغير كانت في عام 2001 للتكاليف الإفرادية وفي عام 2003 للتكاليف الإجمالية. وهنا أيضاً يشير التغير في التكاليف الإجمالية إلى زيادة في التكاليف، بينما التغير في التكاليف الإفرادية إلى انخفاض التكاليف (تحسن الغلة).

الجدول 3 يبين تطور التكاليف الإجمالية والإفرادية للعمليات الزراعية خلال الفترة 2000-2004، حيث يشير إلى زيادة في التكاليف الإجمالية وانخفاض في التكاليف الإفرادية بسبب التحسن في الإنتاجية. الشكل 9 يبين تطور هذه التكاليف خلال الفترة 2000-2004.

الشكل 8- التغيرات السنوية في التكاليف الإجمالية والإفرادية للعمليات الزراعية للبنندورة الحقلية (1996-2004)



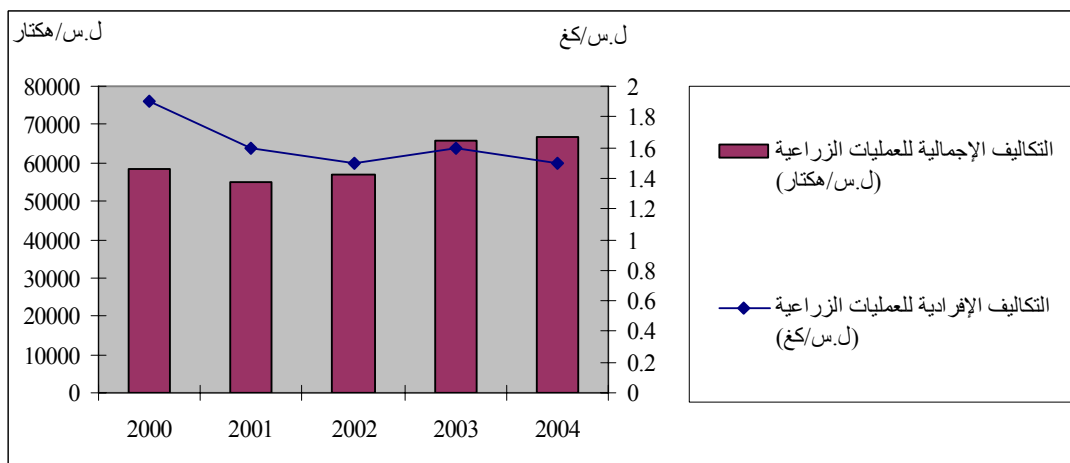
المصدر: بالاستناد إلى بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي

الجدول 3 - تطور تكاليف العمليات الزراعية خلال الفترة 2000-2004

| البيان | الوحدة | 2000 | 2004 | معدل النمو السنوي % |
|-------------------------------------|-----------|-------|-------|---------------------|
| التكلفة الإجمالية للعمليات الزراعية | ل.س/هكتار | 58442 | 66784 | 3.4 |
| التكلفة الإفرادية للعمليات الزراعية | ل.س/كغ | 1.9 | 1.5 | 5.7- |

المصدر: حسب من خلال قاعدة بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي

الشكل 9 - تطور التكاليف الإجمالية والإفرادية للعمليات الزراعية للبنندورة الحقلية خلال الفترة 2000-2004



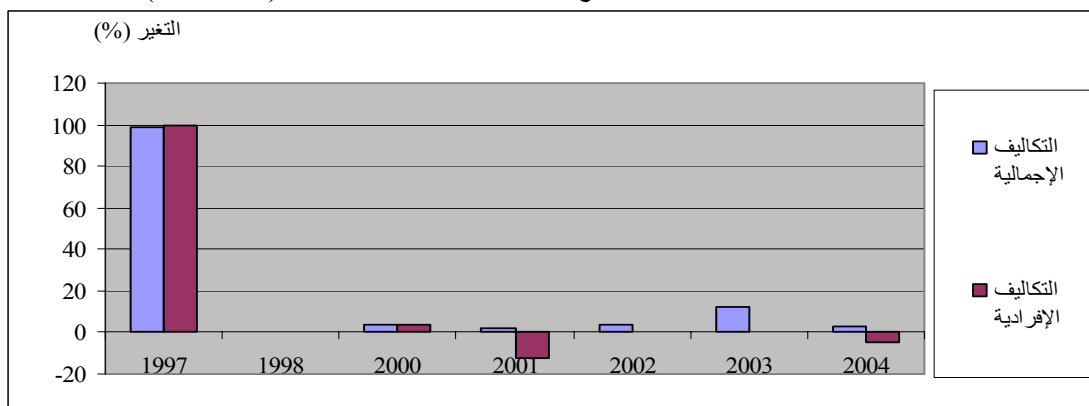
المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي

3-1-4- تكاليف مستلزمات الإنتاج

نظراً لأهمية المستلزمات في أداء العملية الإنتاجية فقد أولتها الدولة أهمية خاصة وذلك من خلال المؤسسات المتخصصة بذلك من حيث تأمين نسب منها من خلال مؤسسات الدولة أو من خلال السماح للقطاع الخاص باستيرادها . كما يتم استيراد المواد الكيميائية الزراعية عن طريق القطاعين العام والخاص . تميزت الفترة 2000 - 2004 بتوفر المدخلات الوسيطة وذلك عن طريق التنسيق بين الحكومة والمؤسسات المختصة بها.

الشكل 10 يعطي فكرة عن تطور التكاليف الإجمالية والإفرادية لمستلزمات الإنتاج الخاصة بالبندورة الحقلية خلال الفترة 1996-2004. الشكل يشير إلى زيادة التكلفة الإجمالية وانخفاض التكلفة الإفرادية. التغير الأعظمي في التكاليف بين 1996 و 1997 هو نتيجة الإصلاح الاقتصادي الخاص بتحرير الأسعار وسعر الصرف.

الشكل 10 - تطور التغيرات السنوية لتكاليف مستلزمات الإنتاج الإجمالية والإفرادية للبندورة الحقلية (1996-2004)



المصدر: بالإستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي

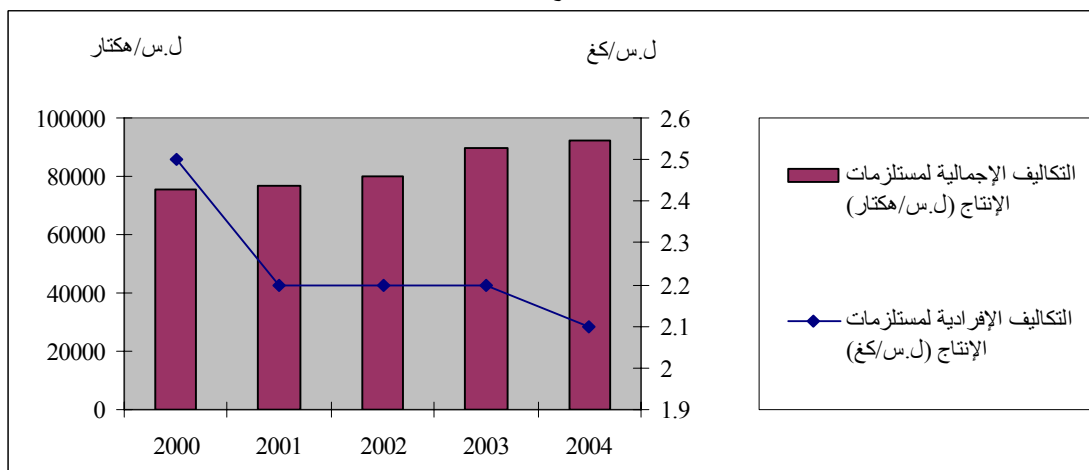
الجدول 4 مزود ببيانات حول تطور التكاليف الإجمالية والإفرادية لمستلزمات الإنتاج الخاصة بالبندورة الحقلية خلال الفترة 2000-2004. يشير الجدول إلى تحسن الأداء بسبب زيادة التكاليف الإجمالية وانخفاض التكاليف الإفرادية. الشكل 11 يبين هذا التطور بالتفصيل.

الجدول 4 - تطور التكاليف الإجمالية والإفرادية لمستلزمات الإنتاج الخاصة بالبندورة الحقلية خلال الفترة 2000-2004

| البيان | الوحدة | 2000 | 2004 | معدل النمو السنوي % |
|-------------------------------------|-----------|-------|-------|---------------------|
| التكلفة الإجمالية لمستلزمات الإنتاج | ل.س/هكتار | 75797 | 92236 | 5.0 |
| التكلفة الإفرادية لمستلزمات الإنتاج | ل.س/كغ | 2.5 | 2.1 | 4.3- |

المصدر: حسب من خلال قاعدة بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي

الشكل 11 - تطور التكاليف الإجمالية والإفرادية لمستلزمات الإنتاج الخاصة بالبندورة الحقلية خلال الفترة 2000-2004



المصدر: بالإستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي

الجدول 5 يعطي فكرة عن تطور مكونات تكلفة مستلزمات الإنتاج الإجمالية لهكتار واحد من البندورة الحقلية خلال الفترة 2000-2004. حيث يلاحظ أن متوسط تكلفة مستلزمات الإنتاج تزايدت، تكلفة السماد العضوي ثابتة، تكلفة السماد الكيماوي ومياه الري و مواد مكافحة تنناقص، تكلفة العبوات والبذار تزايدت.

الجدول 5 - تطور المدخلات الوسيطة للبندورة الحقلية خلال الفترة 2000-2004 (ل.س / هكتار)

| معدل النمو السنوي % | 2004 | 2003 | 2002 | 2001 | 2000 | البيان |
|---------------------|-------|-------|-------|-------|-------|----------------------|
| 0.00 | 5000 | 5000 | 5000 | 5000 | 5000 | قيمة السماد العضوي |
| -0.14 | 8347 | 8172 | 7921 | 8393 | 8393 | قيمة السماد الكيماوي |
| 9.70 | 36935 | 34441 | 31450 | 29750 | 25500 | قيمة العبوات |
| 10.67 | 18750 | 18750 | 12500 | 12500 | 12500 | قيمة البذار |
| -1.35 | 15000 | 15000 | 15000 | 13200 | 15840 | قيمة مياه الري |
| -1.07 | 8204 | 8204 | 8204 | 8204 | 8564 | قيمة مواد مكافحة |
| 5.03 | 92236 | 89567 | 80075 | 77047 | 75797 | المجموع |

المصدر: المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لوزارة الزراعة 2004

2-4 الأسعار

بسبب عدم توفر أسعار المزرعة وأسعار الجملة للبندورة يركز هذا البند على أسعار التجزئة. الجدول 6 يعطي لمحة عن تطور الأسعار الحالية والمقصومة للبندورة خلال الفترة 2000-2004. ولنفس الفترة، يشير الجدول إلى اتجاه متزايد لكافة بنود الجدول عدا السعر المخصوم للبندورة على أساس الرقم القياسي لأسعار التجزئة للخضار. هذا يدل على أن قطاع البندورة يتعرض لمعدل تضخم أعلى من معدل التضخم السائد في الاقتصاد، مما يؤدي إلى انخفاض الدخل الحقيقي للقطاع.

الجدول 6 - تطور أسعار التجزئة للبندورة والأرقام القياسية خلال الفترة 2000-2004 (ل.س/كغ و %)

| معدل النمو السنوي % | 2004 | 2003 | 2002 | 2001 | 2000 | البيان |
|---------------------|-------|-------|-------|-------|------|---|
| 4.18 | 11.6 | 13.2 | 13.8 | 12.4 | 9.8 | الوسيطي السنوي لسعر التجزئة للبندورة |
| 5.95 | 126 | 118 | 110 | 122 | 100 | الأرقام القياسية لأسعار التجزئة للخضراوات |
| 3.33 | 114 | 109 | 104 | 103 | 100 | الرقم القياسي العام |
| 0.82 | 10.16 | 12.08 | 13.22 | 12.06 | 9.83 | السعر المخصوم 1 |
| -1.67 | 9.19 | 11.16 | 12.50 | 10.18 | 9.83 | السعر المخصوم 2 |

المصدر: المكتب المركزي للإحصاء - المجموعة الإحصائية السنوية - أعداد مختلفة

ملاحظة: السعر المخصوم 1 تم حسابه بتقسيم الوسيط السنوي لسعر التجزئة للبندورة على (الرقم القياسي العام/100)
السعر المخصوم 2 تم حسابه بتقسيم الوسيط السنوي لسعر التجزئة للبندورة على (الرقم القياسي لسعر التجزئة للخضراوات/100)

الجدول 7 يبين تطور أسعار التجزئة للبندورة حسب المحافظات خلال الفترة 2000-2004. الجدول يشير إلى وجود اختلافات في الأسعار بين المحافظات، وفرص تسويقية حسب تكاليف النقل والمعاملات.

الجدول 7 - تطور سعر التجزئة للبندورة حسب المحافظات خلال الفترة 2000-2004 (ل.س/كغ)

| البيان | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 |
|-----------|------|------|------|------|------|
| السويداء | 9 | 13 | 14 | 13 | 11 |
| درعا | 8 | 11 | 13 | 13 | 12 |
| دمشق | 12 | 13 | 14 | 15 | 12 |
| حمص | 9 | 11 | 13 | 11 | 11 |
| حمّاه | 10 | 12 | 13 | 11 | 10 |
| اللاذقية | 10 | 12 | 13 | 14 | 11 |
| طرطوس | 10 | 15 | 16 | 15 | 11 |
| ادلب | 8 | 12 | 14 | 11 | 10 |
| حلب | 15 | 16 | 14 | 15 | 15 |
| الرقّة | 10 | 10 | 13 | 14 | 13 |
| دير الزور | 8 | 12 | 13 | 12 | 11 |
| الحسكة | 9 | 12 | 15 | 14 | 12 |

المصدر: المكتب المركزي للإحصاء - المجموعة الإحصائية السنوية - أعداد مختلفة

5 - القروض

يقدم المصرف الزراعي التعاوني القروض النقدية والعينية التي توزع أيضاً من خلال الجمعيات التعاونية في القرية ، وتقدم القروض العينية للفعاليات الموسمية والقروض النقدية للاستثمارات متوسطة وطويلة الأجل ، وتتناوب معدلات الفائدة حسب حجم القرض بمعدل فائدة 4 % للقطاع العام والتعاوني . أما القطاع الخاص و الأفراد يحصلون على القروض بمعدل فائدة 5.5% . وهذه القروض كلها موسمية (على المدى القصير) ولا تتجاوز 50 ألف ليرة سورية للمحصول الواحد . أما في حال القروض التي تتجاوز 50 ألف ليرة سورية فترتفع نسبة الفائدة إلى 6% للقطاع العام والتعاوني. و7.5% بالنسبة للقطاع الخاص .

وتقدم القروض القصيرة الأجل بشكل عيني مثل البذار، والأسمدة، ومواد مكافحة والتي تحدد كمياتها وأنواعها، ومواعيد تسليمها وتواريخ استحقاقها حسب جدول الاحتياج المعمول به في المصرف، وبشكل نقدي لتمويل تنفيذ بعض العمليات الزراعية. فضلاً عن ذلك فإن المزارعين يستفيدون من القروض التي يقدمها المصرف الزراعي التعاوني بشكل نقدي لتمويل مشاريع آبار الري طبقاً للمساحة . وكذلك لتمويل كافة مشاريع الري الحديث وذلك من خلال تقديم القروض لشراء معدات الري الحديثة وتقديم المساعدة الفنية للمزارعين. وحددت فترة الاسترداد 10 سنوات للمشاريع الجماعية و 7 سنوات للمشاريع الفردية⁶ .

الجدول 8 يوضح تطور القروض الممنوحة للخضار بما فيها البندورة خلال الفترة 2001-2004. الجدول يشير إلى انخفاض حجم القروض الإجمالي والقروض الممنوحة للخضار، ولكن الانخفاض في القروض الممنوحة للخضار هو أعلى من الإنخفاض العام في حجم القروض.

⁶ - قرار المجلس الزراعي الأعلى لعام 2000-2001 .

الجدول 8- تطور حجم القروض الممنوحة للخضار خلال الفترة 2001 – 2004 (مليون ل.س)

| البيان | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | معدل النمو السنوي % |
|---------------------|------|------|------|------|---------------------|
| القروض الإجمالية | 7527 | 6759 | 6948 | 6361 | 5.5- |
| قروض الخضار | 12 | 6 | 6 | 8 | 12.6- |
| الحصة من الإجمالي % | 0.16 | 0.09 | 0.09 | 0.13 | 7.6- |

المصدر: بالاستناد إلى وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي - المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2005

الجدول 9 يعطي فكرة عن حجم القروض الممنوحة لمشاريع الري متضمنة البندورة. حيث يتبين أن معدل المنح للقروض يتناقص بزيادة المساحة، ولكن العكس صحيح فيما يخص قروض شبكات الري بالتنقيط وسقف القرض لتشجيع التقدم التكنولوجي.

الجدول 9 - القروض المقدمة لمشاريع الري

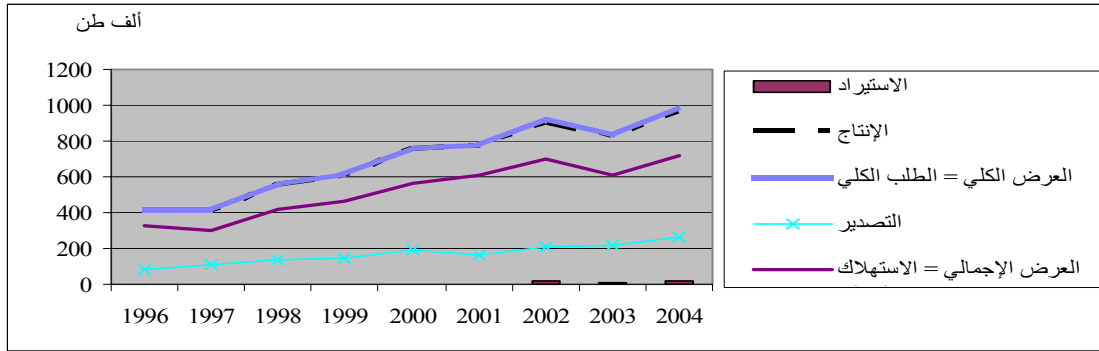
| المساحة / دونم | القرض / ل.س / دونم | القرض لضخ الري بالتنقيط / ل.س/دونم | سقف القرض (ل.س) |
|----------------|--------------------|------------------------------------|-----------------|
| 20 > | 10,000 | 20,000 | 180,000 |
| 50 -21 | 9,000 | 30,000 | 425,000 |
| 50 < | 8,500 | 40,000 | 1,000,000 |

المصدر: الميزة النسبية للبندورة- مركز السياسات الزراعية.

6 - التصدير، الاستيراد، والميزان التجاري

يتكون الميزان السلعي للبندورة من الإنتاج، الاستيراد، التصدير، والعرض الإجمالي (الاستهلاك المحلي). العرض الكلي ينتج عن إضافة الاستيراد إلى الإنتاج المحلي. العرض الإجمالي ينتج عن طرح التصدير من العرض الكلي. الطلب الكلي ينتج عن إضافة التصدير إلى العرض الإجمالي. العرض الكلي يجب أن يكون مساوياً للطلب الكلي. هذه المعادلات لا تأخذ بالاعتبار المخزون، والتغير في المخزون، والفاقد، والتلف. الشكل 12 يصور تطور هذه المؤشرات خلال الفترة 1996- 2004 مشيراً إلى اتجاه متزايد لكافة البنود. الجدول 10 يوضح المؤشرات الوصفية الإحصائية للسلاسل الزمنية الخاصة بمكونات الميزان السلعي والطلب الفردي للبندورة. الجدول يشير إلى تقدم كبير في جميع المؤشرات نتيجة التقدم التكنولوجي وتحرير التجارة والتي توضح القيم العالية لمعامل الاختلاف.

الشكل 12 - تطور مكونات الميزان السلعي للبندورة للفترة 1996-2004



المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي

الجدول 10- الوصف الإحصائي لمكونات الميزان السلعي للبندورة للفترة 1996-2004

| البيان | الوحدة | المتوسط | القيمة الصغرى | القيمة العظمى | معامل الاختلاف % |
|----------------|--------|---------|---------------|---------------|------------------|
| الإنتاج | ألف طن | 688 | 407 | 965 | 30 |
| الاستيراد | ألف طن | 9 | 4 | 15 | 61 |
| التصدير | ألف طن | 168 | 83 | 260 | 34 |
| العرض الإجمالي | ألف طن | 524 | 299 | 720 | 29 |
| الطلب الفردي | كغ/شخص | 32 | 20 | 41 | 25 |

المصدر: بالاستناد إلى وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي - المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2005

6-1 الإنتاج

6-1-1 أنظمة الإنتاج

هناك نظامين لإنتاج البندورة : البندورة الحقلية المكشوفة والبندورة المحمية المزروعة في البيوت البلاستيكية . تزرع البندورة طبقاً للخطة السنوية التأشيرية وتأخذ في حسابها الدورة الزراعية في كل منطقة .

البندورة الحقلية

يمكن إنتاج البندورة في سورية طوال العام حيث تزرع في ثلاث عروات وهي العروة الربيعية و العروة الصيفية والعروة الخريفية. تزرع البندورة المكشوفة (الحقلية) بشكل مروى وبعل اعتباراً من شباط وحتى حزيران وتمتد فترة الجني من منتصف حزيران وحتى أواخر تشرين الأول وتختلف الأصناف المزروعة بحسب فترة النمو ومدة النضج وقابلية التصنيع والإنتاجية ونوعية الثمار ومقاومة الآفات . وتختلف طريقة الزراعة بحسب صنف البندورة . والطريقة السائدة لزراعة البندورة هي زراعة البذور في المشتل ثم نقل الشتول إلى الأرض المستديمة عندما تصبح بعمر مناسب . وتمتاز هذه الطريقة بالتوفير في كميات البذور ومياه الري ومساحة الأرض خلال فترة إنتاج الشتول علاوة على ذلك سهولة خدمة الشتول . ومعظم البندورة المزروعة في سورية مروية وتستخدم غالباً طريقة الري بالأثلام ، وقد تستخدم طريقة الري بالرذاذ في استنبات البذور إلا أنها نادراً ما تستخدم على النباتات الكبيرة لان الري بالرذاذ يزيد من قابليتها للإصابة بالأمراض الناتجة عن زيادة الرطوبة مثل

الفحة المبكرة والفحة المتأخرة . وحاليا يزداد الإقبال على استخدام طريقة الري بالتنقيط في حقول البندورة وهذه الطريقة فضلاً عن أنها توفر كميات كبيرة من مياه الري فإنها تسمح بإجراء القطاف دون إعاقة وتوفير في العمليات الزراعية ، وهي قابلة للانتشار بسرعة في زراعة البندورة وخاصة وان المصرف الزراعي التعاوني يقدم قروضاً على تنفيذ شبكات الري وصيانتها . في حين أن معظم البندورة الحقلية يتم جنيها في تموز وحتى نهاية تشرين الأول لذلك فان زراعة الأصناف المبكرة أو المتأخرة تفيد المزارعين بسبب ارتفاع أسعارها . وتمتد هذه الزراعة من جنوب حوض اليرموك في درعا إلى شمال حلب.

البندورة في البيوت البلاستيكية

يعتبر محصول مبكر (تشرين أول حتى حزيران) لذلك يحصل على أسعار مرتفعة. يزداد عدد البيوت البلاستيكية المزروعة بالبندورة بسبب زيادة الطلب على هذا المحصول في الأسواق المجاورة والأجنبية. هذا النوع من الزراعة يعتبر مروياً.

2-1-6 مؤشرات الإنتاج

مؤشرات الإنتاج تتضمن المساحة والغلة والإنتاج.

المساحة

الجدول 11 يوضح تطور مساحة البندورة الحقلية والبلاستيكية (المزروعة في البيوت البلاستيكية) خلال الفترة 1999-2004. في عام 2005 بلغت المساحة المزروعة بالبندورة الحقلية حوالي 13 ألف هكتار والمساحة المزروعة بالبندورة في البيوت البلاستيكية حوالي 3 ألف هكتار.

الجدول 11 - تطور مساحة البندورة الحقلية والبلاستيكية خلال الفترة 1999-2004 (هكتار)

| البيان | 1999 | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 |
|---|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|
| البندورة الصيفية المروية | 5716 | 8132 | 6412 | 6555 | 6733 | 6746 | 7167 |
| البندورة الربيعية المروية | 2677 | 2416 | 1979 | 2797 | 1452 | 1721 | 2306 |
| البندورة الخريفية المروية | 1358 | 2790 | 1575 | 3028 | 2741 | 3513 | 3141 |
| إجمالي البندورة الحقلية المروية | 9751 | 13338 | 9966 | 12380 | 10926 | 11980 | 10483 |
| إجمالي البندورة الحقلية البعلية | 3845 | 4319 | 5854 | 4221 | 3406 | 2676 | 2131 |
| إجمالي البندورة الحقلية | 13596 | 17657 | 15820 | 16601 | 14332 | 14656 | 12614 |
| البندورة المزروعة في البيوت البلاستيكية | 2175 | 2266 | 2543 | 2398 | 2719 | 3050 | 3169 |
| إجمالي البندورة المروية | 11926 | 15604 | 12509 | 14778 | 13645 | 15050 | 13652 |

المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي

الجدول 12 يبين المؤشرات الإحصائية للسلاسل الزمنية المذكورة أعلاه. يشير الجدول إلى تحسن ملحوظ في البندورة الخريفية وانخفاض في البندورة الربيعية والتي أدت إلى قيم عالية لمعامل الاختلاف. الجدول يشير أيضاً إلى زيادة في البندورة الحقلية، والبلاستيكية، والمروية ولكن التحسن في البندورة البلاستيكية أعلى منه في البندورة الحقلية.

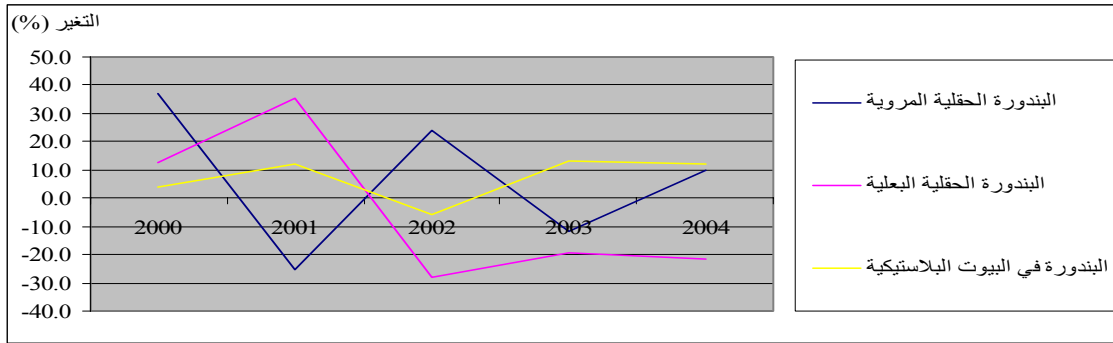
الجدول 12 - المؤشرات الإحصائية للسلاسل الزمنية لمساحة البندورة خلال الفترة 1999-2004 (هكتار)

| البيان | المتوسط | القيمة الصغرى | القيمة العظمى | معامل الاختلاف % | معدل النمو السنوي % |
|---|---------|---------------|---------------|------------------|---------------------|
| البندورة الصيفية المروية | 6716 | 5716 | 8132 | 12 | 3.4 |
| البندورة الربيعية المروية | 2174 | 1452 | 2797 | 25 | 8.5- |
| البندورة الخريفية المروية | 2501 | 1358 | 3513 | 34 | 20.9 |
| إجمالي البندورة الحقلية المروية | 11390 | 9751 | 13338 | 12 | 4.2 |
| إجمالي البندورة الحقلية البعلية | 4054 | 2676 | 5854 | 26 | 7.0- |
| إجمالي البندورة الحقلية | 15444 | 13596 | 17657 | 10 | 1.5 |
| البندورة المزروعة في البيوت البلاستيكية | 2525 | 2175 | 3050 | 13 | 7.0 |
| إجمالي البندورة المروية | 13915 | 11926 | 15604 | 11 | 4.7 |

المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي

الشكل 13 يوضح التغيرات السنوية في مساحة البندورة الحقلية والبلاستيكية للفترة 1999-2004 والذي يشير إلى تغيرات كبيرة وعدم استقرار في المساحة المزروعة.

الشكل 13 - تطور التغيرات السنوية في مساحة البندورة الحقلية والبلاستيكية خلال الفترة 1999-2004 (%)



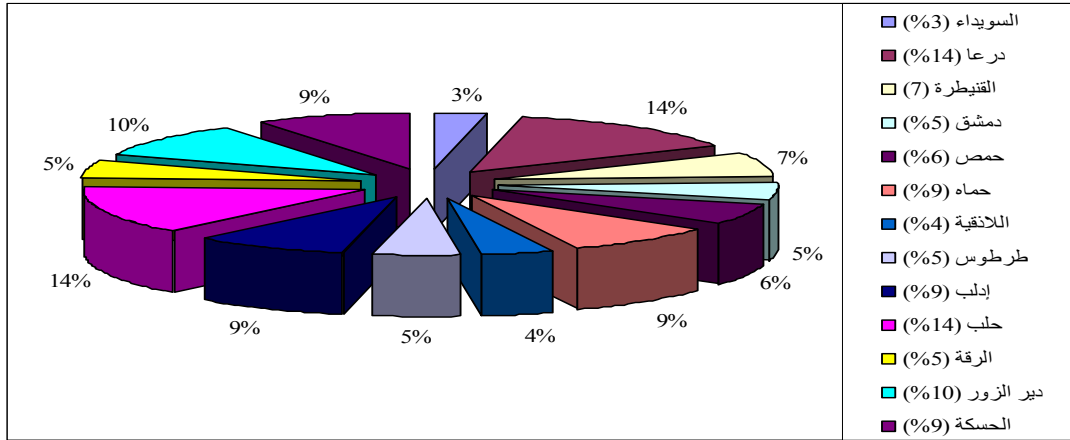
المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

يختلف سعر الأرض وأجار الأرض أيضاً طبقاً لعاملين رئيسيين هما مصدر الري ونوعية التربة . ويتراوح أجار الأرض بين 2500 و3500 ليرة سورية للدونم /السنة للأرض المروية بشبكات الري وبين 4000 و5000 ليرة سورية للدونم/السنة ، للأرض التي بها بئر. والإجراءات المتخذة لتنفيذ الخطة الزراعية (بئر واحد يروي 40 دونم) تخلق منافسة بين المستثمرين على مساحات محدودة من الأرض الزراعية . طبقاً لذلك فإن أجار الأرض سيرتفع لأكثر من 200 ألف ليرة سورية /سنة/ بئر ، للأرض البكر(غير مستثمرة سابقاً) بسبب إنتاجيتها المرتفعة ، وحالياً متوسط أجار الأرض لا يزيد عن أكثر من 120 ألف ليرة سورية / سنة / بئر⁷ . للأرض المستثمرة سابقاً .

تتركز زراعة البندورة الحقلية على الأغلب في درعا (12%) وحلب (12%) كما هو مبين في الشكل 14. أما البندورة في البيوت البلاستيكية فتزرع معظمها في محافظتي طرطوس واللاذقية اللتان تشكلان 98% من المساحة المزروعة.

⁷ - الميزة النسبية للبندورة- مركز السياسات الزراعية

الشكل 14 - توزع مساحة البندورة الحقلية حسب المحافظات في عام 2004 (%)



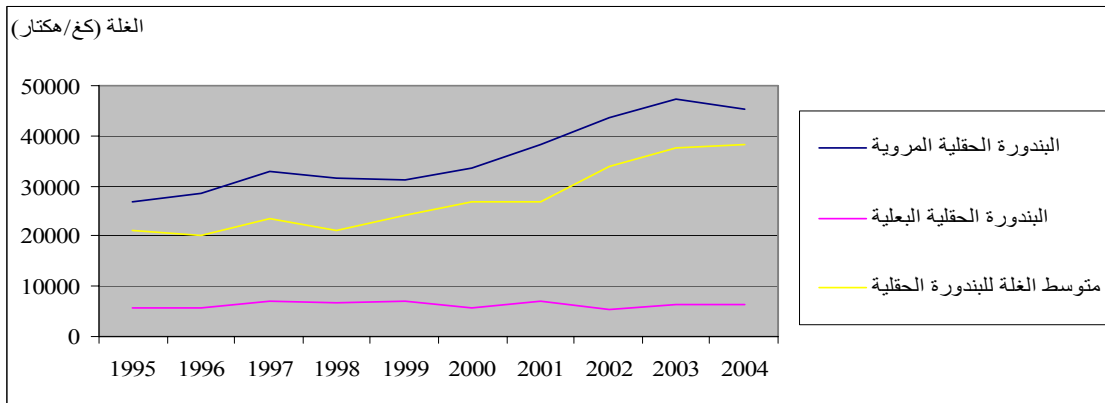
المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

الغلة

هناك فرق كبير في الإنتاجية بين المساحة المروية والبعلية في الحقول المكشوفة وبين المحافظات بسبب الاختلاف في مناطق الاستقرار الزراعي.

زاد متوسط الغلة للبندورة الحقلية من 21 طن/هكتار في عام 1995 إلى 38 طن/هكتار في عام 2004. في عام 2005 بلغ متوسط الغلة للبندورة الحقلية حوالي 42 طن/هكتار. وخلال الفترة 1995-2004 زاد المردود بنسبة 68% للبندورة الحقلية المروية وبنسبة 21% للبندورة الحقلية البعلية. في عام 2005 بلغ المردود حوالي 50 طن/هكتار للبندورة المروية و 6 طن/هكتار للبندورة البعلية. غلة البندورة في البيوت البلاستيكية زادت من 5424 كغ/بيت في عام 1995 إلى 6000 كغ/بيت في عام 2004 محققة زيادة قدرها 10.6%. في عام 2005 بلغ مردود البندورة في البيوت البلاستيكية 6 طن/بيت. الشكل 15 يبين تطور المراتب المختلفة للبندورة الحقلية خلال الفترة 1995-2004. يتبين من الشكل وجود فرق كبير بين أداء الزراعة المروية والبعلية وأن التحسن في غلة البندورة البعلية يعتبر طفيف مقارنة بتحسين غلة الزراعة المروية.

الشكل 15 - تطور المراتب المختلفة للبندورة الحقلية خلال الفترة 1995-2004 (كغ/هكتار)



المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

الجدول 13 يوضح المؤشرات الإحصائية للمرايد المختلفة للبندورة الحقلية. الجدول يظهر تطور كبير وتذبذبات حادة فيما يخص متوسط الغلة و غلة البندورة المروية مقارنة بغلة البندورة البعلية. يعزى التحسن في الغلة إلى:

- استراتيجيات التكايف والتنوع.
- استخدام البذار المحسن وتقنيات الري المتطورة.

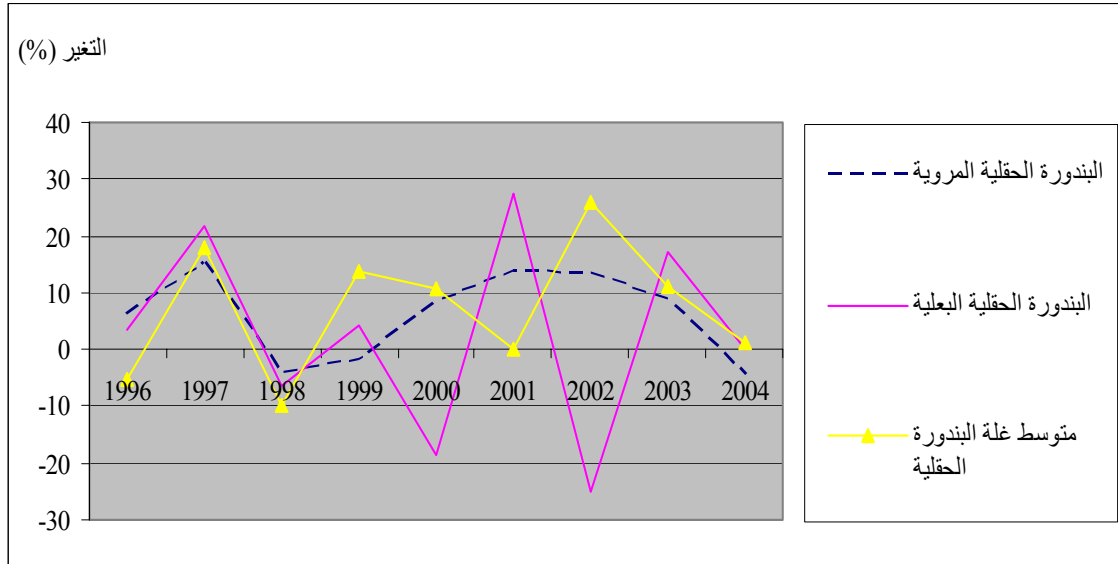
الجدول 13 - المؤشرات الإحصائية للمرايد المختلفة للبندورة الحقلية خلال الفترة 1995- 2004 (غ/هكتار)

| البيان | المتوسط | القيمة الصغرى | القيمة العظمى | معامل الاختلاف % | معدل النمو السنوي % |
|--------------------------|---------|---------------|---------------|------------------|---------------------|
| البندورة الحقلية المروية | 35966 | 26951 | 47396 | 20 | 5.9 |
| البندورة الحقلية البعلية | 6271 | 5361 | 7166 | 10 | 1.3 |
| متوسط الغلة | 27348 | 19990 | 38128 | 25 | 6.8 |

المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

الشكل 16 يصور التغيرات السنوية للمرايد المختلفة للبندورة الحقلية خلال الفترة 1995- 2004. يتبين من الشكل وجود تذبذبات كبيرة في الغلة خاصة للبندورة البعلية بسبب الظروف الجوية.

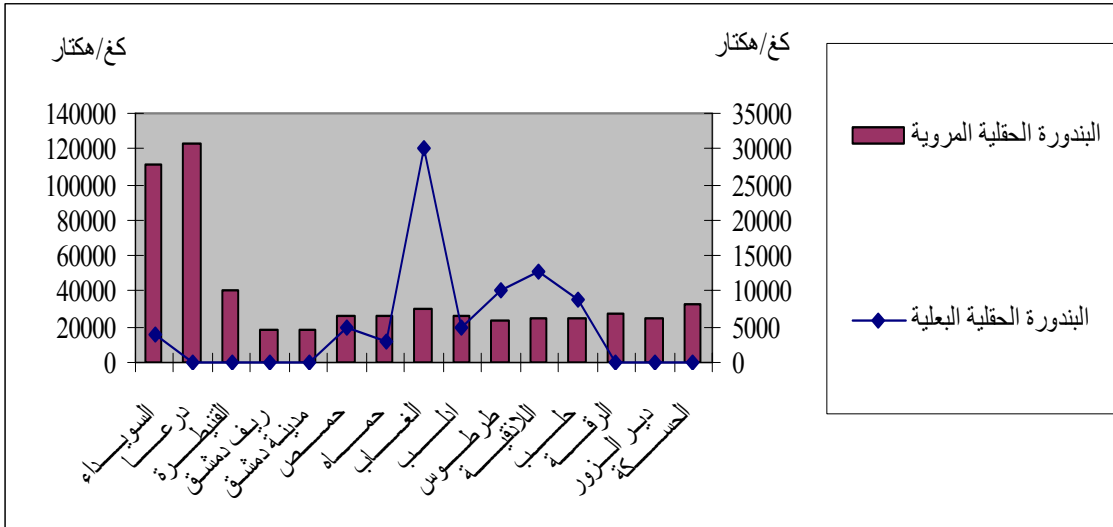
الشكل 16 - تطور التغيرات السنوية لغلة البندورة الحقلية (%)



المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

الشكل 17 يوضح غلة البندورة الحقلية حسب المحافظات في عام 2004. محافظة درعا سجلت أعلى غلة (122 طن/هكتار). من الواضح أن البندورة الحقلية المروية تتوزع في كافة المحافظات، بينما البندورة البعلية تتركز في بعض المحافظات منها الغاب سجلت أعلى غلة (30 طن/هكتار).

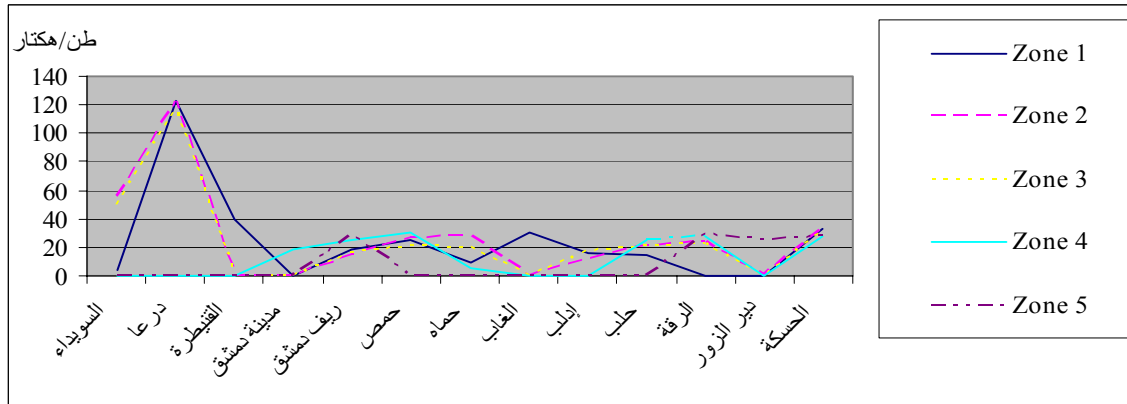
الشكل 17- غلة البندورة الحقلية حسب المحافظات في عام 2004 (كغ/هكتار)



المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

الشكل 18 يبين مستوى الغلة حسب المحافظات ومناطق الاستقرار وأثر الإختلاف في الظروف المناخية.

الشكل 18 - غلة البندورة الحقلية حسب المحافظات ومناطق الاستقرار (طن/هكتار)

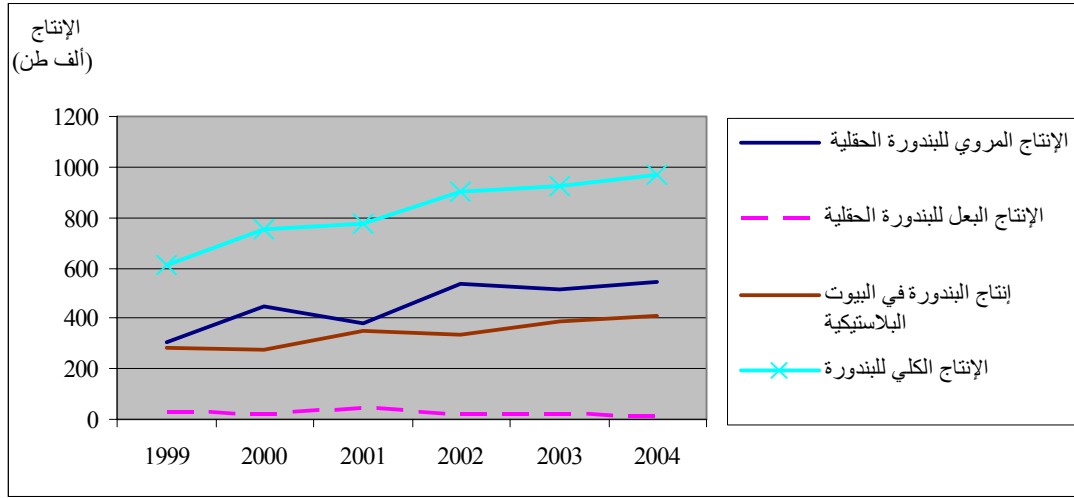


المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

الإنتاج

يتميز إنتاج البندورة بمعدل نموه المرتفع مقارنة بالمحاصيل الأخرى. زاد إنتاج البندورة من 610 ألف طن في عام 1999 إلى 965 ألف طن في عام 2004 محققاً زيادة قدرها 58%. في عام 2005 وصل إنتاج البندورة إلى 985 ألف طن. الإنتاج المتوقع من هذا المحصول 1207 ألف طن في عام 2010. للفترة 1999-2004 زاد إنتاج البندورة الحقلية والبلاستيكية بمعدل 230 و 126 ألف طن (70% و 45%) على التوالي. في عام 2005 وصل الإنتاج إلى 535 ألف طن للبندورة الحقلية و 423 ألف طن للبندورة في البيوت البلاستيكية. الشكل 19 يبين تطور إنتاج البندورة خلال الفترة 1999-2004، حيث يشير إلى اتجاه متزايد عدا البندورة البعلية التي تتمتع باتجاه متناقص.

الشكل 19- تطور إنتاج البندورة خلال الفترة 1999- 2004 (ألف طن)



المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

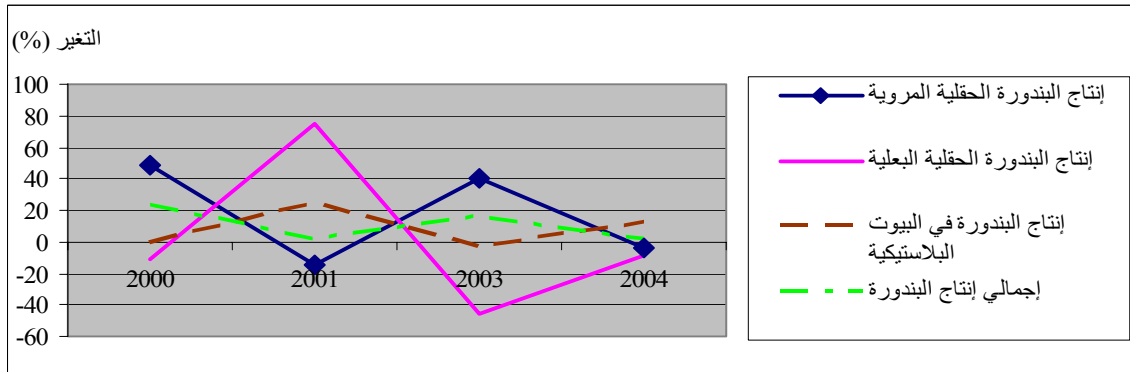
الجدول 14 يتضمن معلومات عن المؤشرات الإحصائية للسلاسل الزمنية لإنتاج البندورة خلال الفترة 1999- 2004. الجدول يشير إلى تحسن كبير في إنتاج البندورة باستثناء البندورة البعلية، وتذبذبات كبيرة في الإنتاج بسبب تقلبات الأسعار وصعوبة الوصول إلى الأسواق الخارجية. الشكل 20 يبين التذبذبات في إنتاج البندورة خلال الفترة 1999- 2004.

الجدول 14 - المؤشرات الإحصائية للسلاسل الزمنية لإنتاج البندورة خلال الفترة 1999- 2004 (ألف طن)

| البيان | المتوسط | القيمة الصغرى | القيمة العظمى | معامل الاختلاف % | معدل النمو السنوي % |
|--------------------------------|---------|---------------|---------------|------------------|---------------------|
| البندورة الحقلية المرورية | 456 | 303 | 542 | 21 | 12 |
| البندورة الحقلية المرورية | 26 | 17 | 42 | 34 | 9- |
| البندورة في البيوت البلاستيكية | 390 | 279 | 707 | 41 | 20 |
| إجمالي إنتاج البندورة | 871 | 611 | 966 | 16 | 10 |

المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

الشكل 20 - التغيرات السنوية في إنتاج البندورة خلال الفترة 1999- 2004 (%)

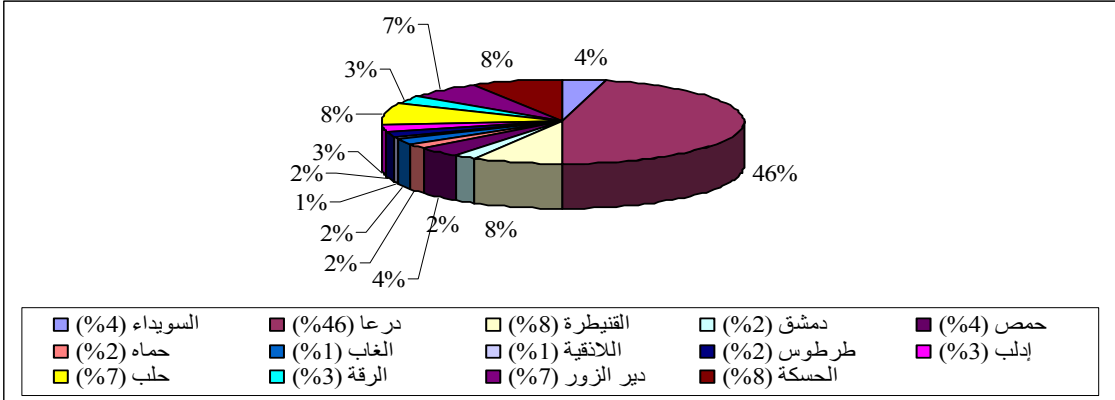


المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

الشكل 21 يوضح توزيع إنتاج البندورة الحقلية المرورية على المحافظات في عام 2004. الإنتاج يتركز في المنطقة الجنوبية خاصة درعا التي وصل إنتاجها إلى 251 ألف طن (46%). إن تحسن إنتاج البندورة في درعا يعود إلى استخدام طرق الري

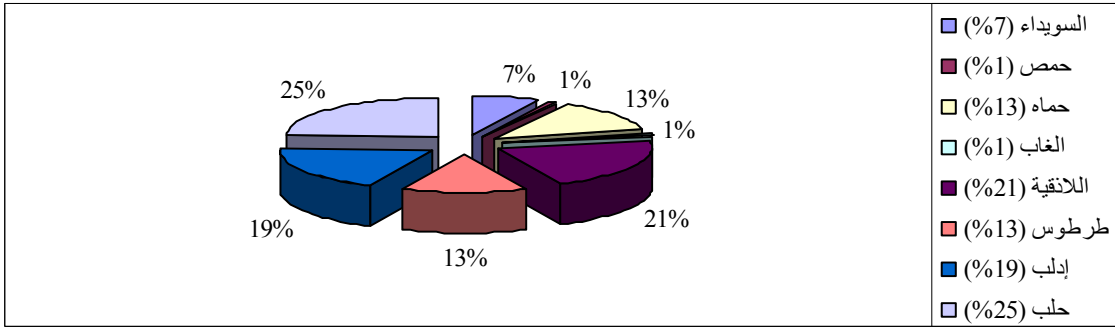
المتقدمة، الخبرة الجيدة للفلاحين، الظروف الجوية الجيدة، واستخدام البذار عالية الغلة. إنتاج البندورة في البيوت البلاستيكية يتركز في اللاذقية (12%) وطرطوس (86%). الشكل 22 يبين توزيع إنتاج البندورة الحقلية البعلية على المحافظات في عام 2004.

الشكل 21- توزيع إنتاج البندورة الحقلية المروية على المحافظات في عام 2004 (%)



المصدر: بالاستناد إلى قاعدة بيانات وزارة الزراعة

الشكل 22- توزيع إنتاج البندورة الحقلية البعلية على المحافظات في عام 2004 (%)



المصدر: المجموعة الإحصائية لوزارة الزراعة 2004.

3-1-6 التصنيع

يساهم كلاً من القطاع العام والقطاع الخاص بتصنيع البندورة في سورية. كذلك فإن الطلب المحلي على المنتجات الزراعية المصنعة مثل رب البندورة يتزايد باستمرار وبشكل سريع نتيجة لتزايد عدد السكان والدخل وتبدل أنماط الاستهلاك في المناطق المدنية ودخول المرأة ميدان العمل. هذه العوامل ساعدت على زيادة الطلب على الأغذية الزراعية المصنعة مثل رب البندورة والكتشب وغيرها، الأمر الذي أدى إلى ضرورة التوسع بصناعة الأغذية الزراعية كي تتناسب مع الطلب المتزايد عليها. ويصل مجموع إنتاجية المعامل من البندورة المصنعة سنوياً 180-200 ألف طن⁸.

تتوزع معامل القطاع العام لتصنيع الخضار والفواكه ومن ضمنها البندورة في محافظات القطر كما يلي: معمل درعا في مزيريب، معمل الغوطة في ريف دمشق، معمل الحسكة، معمل جبلة، معمل ادلب، معمل الميادين في دير الزور. خمسة من

⁸ - لمحة عن البندورة في سورية - مركز السياسات الزراعية

هذه المعامل تتراوح طاقتها الإنتاجية بين 100-120 طن يوميا من مادة البندورة. بينما معمل مزيريب تصل طاقته الإنتاجية إلى 180 طن يوميا من البندورة. والمنتج الرئيسي للمؤسسات الحكومية التي تعمل على تصنيع الفواكه والخضار هو رب البندورة ويأتي بعدها البازلاء والبقول (فول وفاصوليا) ومربيات الفواكه وخضار متنوعة. ويعتبر المستوى التكنولوجي في هذه المعامل متقدماً نسبياً.

أما المعامل التي يملكها القطاع الخاص فهي تتركز على الغالب في المنطقة الجنوبية. وتختلف المعامل في الحجم ومستوى التكنولوجيا والطاقة الإنتاجية التي تتراوح بين 40 و200 أو حتى 250 طن يوميا من البندورة. وهناك أكثر من 80 شركة خاصة لإنتاج رب البندورة. يترأح مستواها الفني من تقنية منخفضة جداً (خطوط إنتاج نصف آلية) إلى تقنية عالية جداً (نظام تعقيم).

عادةً تقوم كل من شركات القطاع العام والخاص بتأمين متطلباتها من البندورة اللازمة للتصنيع من سوق الجملة أو تشتري مباشرة من المزارعين. وبعض أصحاب المعامل ينتجون متطلبات معاملهم من البندورة بدل شرائها من الأسواق التي تنقلب فيها الأسعار، بينما الشراء المباشر يسمح لأصحاب المعامل باختيار النوعيات المطلوبة. أما فيما يخص البندورة الطازجة الموضبة عادةً يقوم المزارعون أو الوسطاء بعملية فرز أولية للمنتجات وبيع المتبقي من عملية الفرز والتوضيب إلى أسواق الجملة، أما بالنسبة للتصدير، فهناك ضرورة لعملية فرز كاملة ودقيقة من قبل عمال التوضيب في ورشات التوضيب. وتساهم كل من الشركات الحكومية والخاصة في عملية توضيب وتصنيع المنتجات التقليدية من البندورة.

6-2 التجارة

6-2-1 الاستيراد

لا تعتبر سورية أساساً بلداً مستورداً للبندورة باستثناء بذور البندورة من الأصناف المحسنة. ورغم أن الكميات المستوردة من البندورة مازالت لا تشكل سوى نسبة ضئيلة من الاستهلاك المحلي حيث بلغت في عام 2002 مقدار 13.6 ألف طن وبقيمة 47.5 مليون ليرة سورية و 14.7 ألف طن في عام 2004 والتي بلغت قيمتها 53.6 مليون ليرة سورية. والقسم الأكبر من هذه الكميات المستوردة كان من البلاد العربية خاصة الأعضاء في منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى وشكلت نسبة المستوردات من الأردن ومصر أعلى نسبة من بقية الدول الأخرى. حيث بلغت كمية المستوردات من الأردن حوالي 12 ألف طن ومن مصر 3 ألف طن بقيمة 39.6 و 11.3 مليون ليرة سورية على التوالي. وتعتبر مستوردات سورية من البندورة المصنعة قليلة لان البندورة المصنعة محلياً تغطي حاجة الاستهلاك المحلي.

6-2-2 التصدير

بلغت كمية الصادرات في عام 2004 من البندورة 260 ألف طن بقيمة 1328 مليون ليرة سورية. وكانت الوجهات التصديرية الرئيسية هي المملكة العربية السعودية حيث تستورد أكثر من نصف الصادرات السورية ثم الاتحاد الأوروبي - أوكرانيا - لبنان - الكويت - الإمارات العربية المتحدة - تركيا - العراق - قطر. كما بلغت كمية الصادرات من رب البندورة خلال نفس العام 06 33 طن بقيمة 116.5 مليون ليرة سورية وكانت أكبر كمية مصدرة من رب البندورة هي من نصيب الدول العربية حيث بلغت

2956 طن أي بنسبة 89% وقيمة 107 مليون ليرة سورية . يعتبر محصول البندورة من الخضار ذات القدرة التصديرية المتزايدة . حيث أن معظم إنتاج البندورة يباع طازج للسوق الداخلية بنسبة (73%) وللتصدير (27%) . وقد سمحت زيادة الإنتاج في السنوات الأخيرة بنمو الصادرات بصورة ملموسة نظرا لانخفاض تكلفة إنتاج البندورة نسبيا . وكذلك لأن إنتاج البندورة في سورية أصبح على مدار السنة خاصة مع زيادة الإنتاج في فصل الشتاء ضمن البيوت البلاستيكية. لذلك تستطيع سورية الاستفادة من وفرة الإنتاج والأسعار الموسمية المنافسة لزيادة صادراتها بشكل ملحوظ خصوصا إلى الدول العربية. كما يعزى نمو صادرات البندورة الطازجة إلى وجود الاتفاقيات الثنائية بين سورية والدول الأخرى وإلى تطبيق اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى . وحالياً، الحكومة السورية مهتمة بتحسين أداؤها التصديري إلى الدول الأخرى مثل الاتحاد الأوروبي والأسواق الأوروبية الغربية (الجدول 15) . وبالرغم من أن الكميات المصدرة بلغت ذروتها في عام 2004 فقد سجلت أدنى مستوى لقيمة صادرات البندورة خلال العقد الأخير. وقد انعكس هذا سلباً على قيمة الوحدة. وحيث إن فترة إنتاج البندورة السورية تتزامن مع البندورة الأردنية فأنها تدخل مع البندورة الأردنية في مجال المنافسة على الفوز بالأسواق العربية ، وفي الوقت نفسه فإن السوق الأوروبية تزداد أهميته بالنسبة للصادرات السورية .

الجدول 15 - قيمة وكمية البندورة المصدرة

| السنوات | كمية الصادرات (طن) | قيمة الصادرات (مليون ل.س) | قيمة الوحدة (ل.س/طن) | الوجهات التصديرية الرئيسية (%) |
|----------------|--------------------|---------------------------|----------------------|--|
| وسطي 1995-1997 | 88044 | 555 | 6304 | المملكة العربية السعودية 74.4, قطر 14.6, الكويت 3.4, الأردن 2.8, لبنان 2.8 |
| وسطي 2002-2004 | 232224 | 2193 | 9443 | المملكة العربية السعودية 67.2, الإتحاد الأوروبي 6.0, الكويت 5.9, الإمارات العربية المتحدة 5.6, رومانيا 2.9, روسيا الإتحادية 2.2, قطر 2.0 |
| 2000 | 189658 | 3593 | 18947 | المملكة العربية السعودية 69.4, روسيا الإتحادية 10.2, الإمارات العربية المتحدة 7.3, الكويت 4.9 |
| 2001 | 168147 | 3184 | 18936 | المملكة العربية السعودية 82.8, روسيا الإتحادية 3.5, الإمارات العربية المتحدة 5, الكويت 4.5 |
| 2002 | 218387 | 2870 | 13143 | المملكة العربية السعودية 71.5, الإتحاد الأوروبي 8.7, الإمارات العربية المتحدة 6.6, الكويت 5.3, روسيا الإتحادية 2.6 |
| 2003 | 217997 | 2384 | 10935 | المملكة العربية السعودية 69.3, رومانيا 6.8, الكويت 6.5, الإمارات العربية المتحدة 6.0, روسيا الإتحادية 3.1, قطر 2.0 |
| 2004 | 260310 | 1328 | 5102 | المملكة العربية السعودية 54.1, الإتحاد الأوروبي 9.6, أوكرانيا 8.8, لبنان 7.7, الكويت 6.0, الإمارات العربية المتحدة 2.9, تركيا 2.5, العراق 2.3, قطر 1.9 |

المصدر : التجارة الزراعية السورية 2005 - قاعدة بيانات المركز السياسات الزراعية .

إن الصادرات السورية إلى الاتحاد الأوروبي تواجه تحديات كبيرة بسبب المنافسة الشديدة من مصدرين آخرين . ومن المتوقع بعد توقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي أن تتمكن السلع السورية من دخول الأسواق الأوروبية بصورة أفضل وقد سمحت اتفاقية الشراكة مع سورية بإدخال 15 ألف طن من البندورة معفاة من الرسوم الجمركية .

3-6 الطلب المحلي

تستهلك البندورة في سورية بكميات كبيرة نسبياً . والطلب على البندورة عادة يخضع لعوامل عدة مثل زيادة الدخل، وزيادة النمو السكاني، وسعر البندورة، وأسعار المنتجات البديلة. كما أن ازدياد إنتاج الخضار بشكل كبير استجابة لازدياد الاستهلاك وارتفاع معدل النمو السكاني أدى إلى زيادة الطلب على البندورة بشكل ملحوظ حيث بلغ معدل استهلاك الفرد من البندورة في عام 2004 حوالي 40.2 كيلو غرام في السنة في حين كان استهلاك الفرد 24.7 كيلو غرام في عام 1995 أي نلاحظ أن معدل استهلاك الفرد من البندورة ازداد خلال عشر سنوات بنسبة 63%. ويلخص الجدول 16 المتوسط الشهري لاستهلاك الفرد من الخضار الرئيسية والذي يبين زيادة استهلاك الخضار وخاصة البندورة في كل من المدينة والريف خلال تلك الفترتين . يتوقع أن يكون الطلب الكلي على البندورة في عام 2010 حوالي 607 ألف طن⁹ أي سيكون هناك فائض كبير في الإنتاج.

الجدول 16- متوسط استهلاك الفرد الشهري من الخضار الرئيسية خلال الفترة 1996- 2004 (كغ)

| السلعة | 1997-1996 | | 2004-2003 | |
|-------------|-----------|-------|-----------|-------|
| | المدينة | الريف | المدينة | الريف |
| البندورة | 3.96 | 4.24 | 4.03 | 4.62 |
| البطاطا | 1.61 | 2.13 | 2.20 | 3.03 |
| الباذنجان | 1.46 | 1.33 | 1.58 | 1.83 |
| الخيار | 1.31 | 1.19 | 1.94 | 2.13 |
| البصل الجاف | 0.61 | 0.78 | 0.71 | 0.79 |

المصدر: الميزة النسبية للبندورة - المركز الوطني للسياسات الزراعية .

4-6 التسويق

يسوق معظم إنتاج البندورة الحقلية إلى الأسواق المحلية ، حيث أن معظمها تستهلك محلياً إما طازجة أو مصنعة على شكل رب بندورة . أما بالنسبة للبندورة المنتجة في البيوت البلاستيكية فإن كامل الإنتاج يباع للاستهلاك الطازج ، فهي في معظمها تصدر إلى الأسواق المجاورة والعالمية . وتخضع أسعار الجملة والمفرق لعوامل العرض والطلب في السوق . ويعتبر سوق البندورة في سورية من الأسواق الحرة والتي تعتمد على قوى السوق (العرض والطلب) . ويسيطر بائعو التجزئة التقليديون على السوق المحلية ، وعادة يشتري تجار المفرق وأصحاب الفنادق البندورة عن طريق وسطاء. إن البندورة الحقلية المباعة في الأسواق المحلية يتم فرزها من قبل التجار أنفسهم في حين أن البندورة الحقلية المصدرة يتم فرزها وتوضيها في ورشات التوضيب . أما بالنسبة لرب البندورة فيشتري كل من المصنعين في القطاع العام والخاص البندورة الطازجة من ثلاث مصادر وذلك حسب السعر وتوفر الكميات المطلوبة مع العلم أن أكبر كمية يتم شراؤها مباشرة من المزارعين وكمية ضئيلة من أسواق الجملة وأيضاً من الوسطاء . ومعظم الإنتاج الحكومي يباع في الأسواق المحلية و قسم من رب البندورة المصنع في القطاع العام يباع إلى المعامل الخاصة كمركات وهناك يعامل من جديد ويعاد تعبئته وتغليفه . بينما إنتاج القطاع الخاص يسيطر على الأسواق الداخلية والخارجية . يسوق الإنتاج من رب البندورة محلياً وخارجياً ، وإن تطويره وتحسينه وتوجيهه نحو التصدير يحسن أداء القطاع ككل وبالتالي تحسين دخل المتعاملين فيه.

⁹ تقديرات وزارة الزراعة

7-الخلاصة

تتميز سورية ببيئة طبيعية مناسبة نظراً لموقعها الجغرافي الذي يتميز بتنوع مناطق الإنتاج ، مما يسمح باستمرار أنشطة الإنتاج على مدار السنة بالنسبة للبندورة وغيرها من الخضار الأخرى . وان الانخفاض النسبي لأجور العمالة السورية وتوفر المناخ الملائم والتنوع الجيدة للبندورة السورية ووجود فائض بالإنتاج يجعل منها محصولاً له ميزة نسبية ويكون مصدراً للنقد الأجنبي . إضافة إلى مساهمتها في تشغيل اليد العاملة في إنتاج البندورة وتصنيعها. ومن العوامل التي تساعد على تحسين أداء قطاع البندورة نذكر.

- تطوير فرص الاستثمار في مجال الصناعات الغذائية.
- تحسين مواصفات المنتج السوري ومتطلبات الجودة المطلوبة لتتطابق مع المواصفات والمقاييس العالمية و لدخول الأسواق العالمية .
- الحرص على استمرار توريد السلع بانتظام إلى الأسواق الأوروبية سوف يعمل على إيجاد فرص تسويق كبيرة.
- العمل على إنتاج نوعية جيدة من البندورة الخام لتلبية رغبات المستهلكين في السوق المحلية والخارجية ، ورغبات المصنعين.
- تدعيم الميزة التنافسية للسلع السورية بتشجيع المنتجين على تبني الزراعة العضوية والمكافحة المتكاملة للآفات الزراعية للبندورة وخاصة المعدة للتصدير لتتوافق مع متطلبات وأذواق المستهلكين.
- تبني الأصناف المبكرة بالنضج ، و تطوير تقانات الإنتاج الزراعي.
- الالتزام بتعبئة البندورة في عبوات نموذجية ملائمة تؤدي إلى خلق المزيد من الطلب على السلع والمنتجات.
- تطوير نظم المعلومات التسويقية لمواكبة التطورات العالمية وتحسين المرونة والكفاءة التسويقية وتطوير قطاع البندورة.
- العمل على تعزيز التعاون الدولي في مجال التجارة بهدف تخفيض الرسوم وتسهيل حركة المنتجات الخاصة بقطاع البندورة.

8-المراجع

- واقع الغذاء والزراعة في سورية - المركز الوطني للسياسات الزراعية 2005 .
- التجارة الزراعية السورية - المركز الوطني للسياسات الزراعية 2005.
- الميزة النسبية للبندورة - المركز الوطني للسياسات الزراعية تموز 2006
- لمحة عن التصدير الزراعي في سورية - المركز الوطني للسياسات الزراعية تشرين الأول 2005.
- لمحة عن البندورة في سورية - المركز الوطني للسياسات الزراعية شباط 2006.
- المجموعة الإحصائية لوزارة الزراعة 2004 .
- الميزة النسبية للبرتقال - المركز الوطني للسياسات الزراعية آيار 2006.